

منهجية دراسات ما قبل التاريخ في تعريف ثقافة العصر الحجري الحديث في وادي النيل

د. أحمد حامد نصر حمد

أجمعت دراسات ما قبل التاريخ على أن الفترة الثقافية التي خلفت العصر الحجري القديم وسبقت قيام الحضارات في مصر والسودان هي من أهم المراحل في توضيح التسلسل الثقافي لإنسان وادي النيل، لا سيما أن الوقوف عندها بالدراسة المتأنية يكشف الكثير من عوامل التغير الثقافي وتأثيره على المجتمعات القديمة، وقد بلغت الدراسات في التعرف على ثقافة هذا العصر شؤاً رفيعاً من كثرة الاكتشافات مع التباين في تحليل وتفسير أثارها.

فعلية تحاول هذه الدراسة مناقشة السمات الثقافية التي تميز بها العصر الحجري الحديث في وادي النيل من خلال نتائج دراسات ما قبل التاريخ خلال القرن العشرين والدراسات الحديثة، بحسبان أن فترة العصر الحجري الحديث هي النواة الأولى لبزوغ الحضارات، لذلك انتهجت الدراسات مناهج شتى في تعريف مفهوم العصر الحجري الحديث بالتركيز على سماته العامة في أوربا واختبارها في المواقع الأثرية مما كشف عن تباين في البقايا الأثرية في بعض المواقع الأثرية وتجانس في البعض الآخر،

وذلك ما شكل تناقضات بين الدراسات في متى وأين وكيف ظهرت مستوطنات العصر الحجري الحديث، وما هي الدلائل الأثرية لنموذج الموقع الأثري، فهدفنا في هذا اللقاء الضوء على تلك الدراسات وتوضيح نقاط الاختلاف بينها من خلال البقايا الأثرية والتمثيل بموقع قلعة شنان في منطقة شندي، الذي أسفرت حفريات الكاتب فيه عن وجود مستوطنة ضخمة للعصر الحجري الحديث، وهو ما تصبو إليه هذه الدراسة.

♦ جامعة شندي - كلية الآداب - قسم الآثار والمتاحف - السودان . ألقى ملخص البحث ولم يقدم البحث للنشر بكتاب مؤتمر ٢٠١١م.